

توثيق الصناعات الحرفية في سلطنة عُمان "نحو إنشاء سجل عالمي لحماية المعارف التقليدية"

ورقة عمل مشتركة مقدمة من:

أ.د. فتحي عبد العزيز الحداد

عبد الوهاب بن ناصر المنذري



المحتويات

- أهمية توثيق الصناعات الحرفية العُمانية
- الأهداف الوطنية من مشروع التوثيق
- التطلعات الدولية لمشروع التوثيق
- المنهج المُتبع في مشروع التوثيق العُماني
- إطلاق مشروع حصر وتوثيق الصناعات الحرفية العُمانية
- فوائد تحققت من مشروع التوثيق
- الخلاصة والتوصيات

Palm Products



أهمية توثيق الصناعات الحرفية الحرفية

لقد بدأ مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية في ظل تحديات كبيرة تمثلت في:

- أ- التناقص المستمر في الأيدي العاملة الماهرة
 - ب- التطور التكنولوجي الذي أثر على الصناعات التقليدية ومعارفها
 - ت- غياب التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية الصناعات التقليدية
 - ث- قلة البحوث العلمية المعنية بالحفاظ والتطوير والتوثيق
 - ج- قلة الوعي باقتصاديات الصناعات التقليدية وقيمها الثقافية
- إن توثيق الموروث الحرفي العُماني يهدف إلى حفظ المعارف التقليدية، وإثباتها بسبل التوثيق المتوفرة، تمهيدا للاستفادة منها، وحماية الحقوق الفكرية التي أدت إلى الإنتاج الحرفي المتنوع

أهمية توثيق الصناعات الحرفية الحرفية

- لقد كان توثيق الصناعات الحرفية أحد الأهداف الرئيسية للهيئة التي أطلقت المرحلة الأولى لمشروع التوثيق وهي مدركة لأهمية حصر وتوصيف وتدوين الموروث الحرفي الذي تنتسب صلاته إلى أبعاد متنوعة منها الفكرية والحضارية، والثقافية، والاقتصادية
- ففي الجانب الفكري ارتبط الإبداع بوجود الإنسان على الأرض حيث تفانى في التفكير لتوفير ما يلزمه من إنتاج حرفي ليواجه حاجاته في طبيعة فرضت عليه التفكير العميق في سبيل ابتكار أدوات الصيد وأدوات الإنتاج، والحفظ والتخزين، وغيرها.
- وفي الجانب الثقافي فإن تراث أي أمة من الأمم هو مكوناتها التاريخية بكل محتوياتها في الماضي وكلما امتد هذا التراث عمقا في التاريخ ترسخت هوية وهذه الأمة.

أهمية توثيق الصناعات الحرفية الحرفية

- وتشتد مهمة الحفاظ على التراث الثقافي في عصر العولمة التي تتجه إلى توحيد العالم مع ما يحمله هذا التوحيد من مخاطر تؤثر على التنوع الثقافي. لذا فإن حاجته ملحة إلى الحماية.
- وعلى الجانب الاقتصادي فإن عولمة النشاط الإنتاجي قد أحييت اتجاهات الدول التي تمتلك تراثاً تعتر به إلى إصدار التشريعات الحامية للحرف التقليدية، والحفاظ على قيمها. وحماية العاملين في قطاعات الإنتاج الحرفي. علاوة على الحاجة إلى ربط الإنتاج الحرفي بالتنمية المستدامة لجعلها رافداً إنتاجياً مستمر.
- إن الملكية الفكرية هي أرقى أنواع الملكية، وتشريعات حمايتها المأمولة تستطيع أن تمنح أصحاب الحقوق القدرة على حماية ثروتهم الغير المادية في هذا العالم المشحون بالتنافس والتقليد.

Metal Work



الأهداف الوطنية لمشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية

- التأسيس لسجل وطني يحصي جميع الصناعات الحرفية العُمانية ومعارفها التقليدية الموروثة
- حماية الصناعات الحرفية بكافة أشكالها من التشويه والاندثار والتأثير السلبي في ظل ثقافة العولمة.
- توفير الحماية التشريعية للفكر الإبداعي في قطاع الصناعات الحرفية العُمانية.
- تيسير نقل المعارف التقليدية للصناعات الحرفية إلى الأجيال العُمانية القادمة
- تطوير الصناعات الحرفية وتوظيفها في خدمة اقتصاد الفرد والمجتمع

الأهداف الوطنية لمشروع توثيق الصناعات الحرفية العمانية

- تهيئة بيانات مشروع توثيق الصناعات الحرفية كآلية من آليات حماية الملكية الفكرية لما تتضمنه من معارف تقليدية مهمة لتظل ملكاً لأبناء عُمان يفخرون به وينتمون إليه ويقدمونه إلى العالم في قالب ثقافي متميز، يستفيدون منه في اقتصادياتهم.
- الحفاظ على الخصوصية الإبداعية للمنتج الحرفي النابعة من الثقافة الخاصة بالإنسان والمكان والبيئة.
- الاعتماد على بيانات التوثيق في التطوير بما يتماشى مع روح العصر مع الحفاظ على ما تحمله من بصمات فنية وحضارية
- توفير البيانات للباحثين والمهتمين بقطاع الصناعات الحرفية لتشجيع البحث العلمي في قطاع الصناعات الحرفية



الأهداف الوطنية لمشروع التوثيق

- تسجيل مراحل التصنيع الحرفي والكشف عن التفرد والخصوصية والتصميم والاستفادة منهم عند إحياء الحرفة
- الكشف عن القيم النفعية والجمالية والثقافية للصناعات الحرفية
- التواصل مع الحرفيين والوقوف على تحدياتهم والتعريف بهم
- توظيف بيانات التوثيق في نقل المعارف التقليدية للصناعات الحرفية للأجيال عبر التدريب والتأهيل والتنمية المستدامة
- الاعتماد على بيانات التوثيق في حماية الصناعات الحرفية من التقليد والتزوير وذلك بوضع معايير جودة للمنتج الحرفي
- نشر نتائج التوثيق لإثارة الوعي الثقافي لدى المواطنين بالصناعات الحرفية وأهميتها واقتصادياتها لتكون دافعاً إلى العمل الواثق، في المستقبل

Omani Dagger (KHANJAR)



التطلعات الدولية لمشروع توثيق الصناعات الحرفية العمانية

● التطلع إلى إنشاء سجل عالمي في هذا القطاع الحيوي الجدير بالإهتمام. وهو هدف يتطلب منا جميعاً بذل الجهد للوصول إلى صيغة تمكن من إقرار الشكل العام لهذا السجل، وذلك بالتعاون مع خبراء الدول ذات التجارب وخبراء منظمة الوايبو.

● التطلع إلى سن تشريع دولي ملزم من خلال منظمة الوايبو يساعد الدول على الحفاظ على موروثها الفكري والمادي في قطاع الصناعات الحرفية ويوفر الحماية والحفاظ على أركانه.



المنهج المتبع في مشروع التوثيق العُماني

لقد تم إتباع منهج علمي في مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية وكانت معايير إدراج الحرفة في قائمة الحصر هي:

- أصالة الحرفة واعتراف المجتمع العُماني بجذورها التاريخية
- استقرار القيم الفنية في الحرفة
- احفاظ الحرفة بالتقاليد المحلية
- استخدام الحرفة لخامات بيئية محلية.

وقد بدأ الفريق بتحديد الحرف التي تحققت فيها المعايير السابقة وعلية تم تحديد أماكن الحرفيين من خلال مسح لجميع المناطق العُمانية، وتم اللقاء مع قدامى الحرفيين من كل حرفة، للتدقيق في جميع الجوانب الفكرية و الثقافية والمادية للحرفة

أولويات التسجيل والتدوين

- تسجيل جميع مراحل عملية التصنيع للحرفة بمصطلحاتها الخاصة
- التعرف على الخامات ورصد مواقعها البيئية ومواصفاتها العلمية، وأساليب تحضيرها
- حصر الأدوات المستخدمة في كل الحرفة، وتسجيل أسمائها
- استخدام البحث المقارن في المصطلحات المختلفة بين الولايات.
- تدوين خصائص البيئة الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية المحيطة بكل حرفة
- استخدام الرسوم التوضيحية، والتسجيل والتصوير
- هذا وقد تم إشراك المجتمع المحلي في عملية التوثيق خاصة الجماعات المبدعة المهتمة والمحافظة على الموروث الحرفي.

Omani sword



إطلاق مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية مرحلة الحصر

- بدأ تنفيذ مشروع حصر الصناعات الحرفية في 17/ 4/ 2004م بتشكيل لجنة رئيسية وعدد من اللجان الفرعية من الهيئة ومن الجهات المعنية (وزارات: الاقتصاد/التنمية/الداخلية)
- التغطية الإعلامية لمشروع الحصر للتعريف بأهمية المشروع
- عمل برنامج تدريبي لجامعي بيانات مشروع الحصر
- تشكيل لجنة لفرز الاستثمارات الخاصة بالحرفيين، وكل حرفة
- إدخال بيانات مشروع الحصر في البرنامج المُعد لذلك
- التحليل واستخلاص نتائج عملية المسح وتوثيقها

إطلاق مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية مرحلة التوثيق

- توثيق المعارف التقليدية المنظمة لكل مراحل الصناعات الحرفية بكافة موادها الخام المستخدمة في صناعاتها، وكذلك الآلات المستخدمة في عمليات التصنيع، وقد بدأ العمل في هذه المرحلة من المشروع بتاريخ 15 / 5 / 2005م

المرحلة الأولى للمشروع

- تم تشكيل اللجان المشاركة في المشروع وتحديد ما يلي:
- فريق إعلامي يتولى عملية التصوير التلفزيوني ، والفوتوغرافي
- ترشيح الحرفيين المشاركين في مشروع التوثيق مناطق السلطنة.
- وضع البرنامج الزمني للزيارات الميدانية

إطلاق مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية مرحلة التوثيق

المرحلة الثانية:

- وهي مرحلة تنفيذ برنامج الزيارات إلى جميع مناطق السلطنة
- وقد سبق عملية زيارات التوثيق، عملية التحضير الميداني
- حيث تمت زيارة الحرفيين المشاركين من قبل اللجنة لتوضح لهم كيف تتم عملية التوثيق
- وما هي الاستعدادات اللازم توافرها أثناء توثيق المنتج الحرفي .
- وقد انتهى العمل الميداني بتاريخ 16 / 8 / 2005م

إطلاق مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية مرحلة التوثيق

المرحلة الثالثة للمشروع

- وفيها تم استلام لجنة الإشراف العام كافة أعمال لجنة العمل الميداني
- ثم توزيعها على اللجنة التنفيذية، والتي بدورها توجه العمل للطباعة
- تزلمنت هذه المرحلة مع المرحلة الثانية، وهي مرحلة تنفيذ برنامج الزيارات الموضوع، وانتهت بتاريخ 31 / 8 / 2005م

إطلاق مشروع توثيق الصناعات الحرفية العُمانية مرحلة التوثيق

المرحلة الرابعة للمشروع

- بدأت بتاريخ 15 / 6 / 2007م، وارتبطت بعملية نشر نتائج التوثيق في كتاب، وفيها تشرفت بإسناد الإشراف العلمي على مشروع الكتاب فجاء الباب الأول بفصول تمهيدية عالجت:
- أهمية مشروع حصر وتوثيق الصناعات الحرفية.
- التمهد الجغرافي والتاريخي لسلطنة عُمان.
- الصناعات الحرفية في الفنون الإسلامية.
- البيئة العُمانية والمواد الأولية.
- التأثير الاجتماعي والاقتصادي للصناعات الحرفية.
- تسويق الصناعات الحرفية

إطلاق مشروع توثيق الصناعات الحرفية العمانية مرحلة التوثيق

أما الباب الثاني فقد تناول توثيق كل حرفة حسب التقسيمات التالية:

● تعريف الحرفة

● البعد التاريخي

● المواد الأولية

● أدوات التصنيع

● التنوع الإنتاجي ومراحل الإنتاج

● القيم النفعية والجمالية

● وفي أكتوبر 2008 الكتاب وتم تدشينه في مطلع 2009م متناولاً

الجهد التوثيقي الواقعي للصناعات الحرفية العمانية

جوهرة مسقط



الفوائد التي تحققت من عمليات التوثيق

أن التوثيق العلمي للصناعات الحرفية ومعارفها التقليدية عملية مستمرة باستمرار العزم على التطوير والتنمية المستدامة للصناعات الحرفية

- الاستفادة من التوثيق العلمي في:

أ- حماية المعارف التقليدية للصناعات الحرفية

ب- استخدام بيانات التوثيق كمصدر للثقافة بما يحتويه من معلومات قيمة

ت- استخدام بيانات التوثيق كمصدر للبحث العلمي الذي من شأنه أن يسهم في استنباط خامات جديدة من البيئة المحلية، الوقوف على الأوضاع الاجتماعية للحرفيين، وتنمية قطاع الصناعات الحرفية ليسهم بشكل فعال في اقتصاديات الفرد والمجتمع والدولة

ث- استخدام بيانات التوثيق الحالية والقادمة لنشر موسوعة علمية تتوافر فيها كافة البيانات لكل من يبحث عنها بغرض البحث والتطوير والثقافة.

الفوائد التي تحققت من عمليات التوثيق

لقد كانت نتائج التوثيق مفيدة في

- إعداد قوائم الحصر.
- تحديد مجالات الحرف القابلة للتطوير.
- إعادة النظر في تطوير أساليب الحماية
- وضع الخطط للقيام بحملات التوعية بأهمية الحرفيين والصناعات الحرفية ومعارفها التقليدية
- توجيه النظر إلى الاستفادة من الحرفيين القدامى ومعارفهم التقليدية في برامج التدريب القائمة في مراكز التدريب
- الاستفادة من التوثيق التقليدي في المجتمع العماني مثل الأشعار والأغاني المرتبطة بالصناعات الحرفية

الفوائد التي تتحقق من عمليات التوثيق

- تطوير تقنيات جمع وتوثيق التراث غير المادي في المراحل القادمة
- التوجه والسعي إلى التعاون مع المنظمات المحلية، والإقليمية والدولية الحكومية منها والأهلية
- الدعوة إلى التعاون الدولي في إنشاء السجل العالمي للمعارف التقليدية في مجال الصناعات الحرفية.
- فتح العلاقات العلمية مع الأكاديميين المتخصصين للإسهام في أبعاد الصناعات الحرفية النظرية والعملية، والتي ستقودنا إلى:
 - أ- استنباط المناهج الدراسية الخاصة بمراكز التدريب
 - ب- التفكير في إنشاء المعاهد العلمية المختصة بالصناعات الحرفية في سلطنة عُمان.



الـحـرف العـمـانـيـة
دراسة توثيقية

١٤٣٠ هـ - ١٤٣١ هـ



الـحـرف العـمـانـيـة
دراسة توثيقية

١٤٣٠ هـ - ١٤٣١ هـ

Flowers Distillation تقطير الزهور



Ornaments



التقليدية

التوصيات

- دعوة جميع الدول إلى الإسراع في إنشاء سجلات محلية خاصة بالمعارف التقليدية للصناعات الحرفية
- الدعوة إلى إنشاء سجل عالمي لحماية المعارف التقليدية للصناعات الحرفية
- بذل المزيد من الجهد للوصول إلى صيغة تمكن من إقرار الشكل العام للسجل الدولي المقترح
- دعوة منظمة الوايبو لتبني السجل العالمي للتراث الثقافي الغير مادي، وسن تشريع دولي ملزم من خلال المنظمة يساعد الدول على حماية موروثها الفكري.
- دعوة منظمة الوايبو لتقديم الدعم الفني لإنشاء المعاهد المتخصصة في قطاع الصناعات التقليدية

Omani stick



